القومية التركية

ألقى الاستاذ صدري مقصودوف القازاني محاضرة في جامعة القسطنطينية يوم الاثنين ١٨ جمادى الاولى عن القومية التركية قال فيها : ان عدد الترك في الدنيا ٥١ مليوناً أكثرهم في آسيا الوسطى و ١٠ ملايين منهم في تركيا والباقي متفرقون . وقال ان الترك خاضوا في العشرين قرناً الاخيرة حروبا لم تبلغ أمة اخرى شأوهم فيها . وانهم فقدوا استقلالهم السياسي غير مرة واستمر ذلك عدة عصور في بعض المرات ثم عادوا فاستردوا استقلالهم . ثم قال : ان البطل هو من يستطيع أن يكون ترجمان عواطف أمته ومبارح الابطال يخرجون من طبقة الشعب التركي كلما مست الحاجة اليهم . وان من أهم مآثر القومية التركية أن لغتها لا تكاد تتبدل في خلال ألف سنة . وان من مزايا هذه الامة قوة الانبساط والانتشار ، وان من خصالهم النفسية أنهم يفكرون تفكيراً مادياً . وقال عن سبب تأخرهم العلمي ان الجنس التركي محروم من قابلية الدأب والسعي المتواصل ، فقد تقدّم الامة التركية من الضحايا عشرة أمثال ما تقدمه أمة أخرى ، غير أنه متى زال الخطر تبخل في التضحية حتى لا تكاد ترضى بتقديم نصف ما تقدمه غيرها . فاذا نجح في الامة التركية جيل يفشل الجيل الذي يليه ، والذي يربحه جيل يضيعه الجيل الذي بعده . ومن عيوب الترك حرصهم على الجاه . وسبب ثالث أنهم منذ عهد بعيد لم يختاروا مركزاً لهم . ومن الاسباب المهمة فقدان الحس القومي من الارستقراطية التركية ، فأعيان الترك وأغنياؤهم لا يبالون بالشئون القومية ولا يفكرون تفكيراً قوميا ، وبيوت الملك فيهم لم يكونوا أنصارا للقومية التركية . وقد كان هذا العيب متأصلا حتى في أتراك الشمال (الاويغور) الى درجة أنهم لا يعدون أنفسهم تركا بل يلتحقون بالصينيين . . . قو . .

التواريخ التركية أن المهذبين من الترك كانوا فاقدي الشعور القومي . فانحطاط الثقافة التركية في هذه العصور راجع الى هذه السجايا الضعيفة في الترك . اذن هل من أمل في الترك أن يكونوا ذوي ثقافة وعلم في المستقبل ؟ أنا أجيب على هذا السؤال في الحال قائلا :

— انهم يكونون اذا أرادوا

ومن الخطأ حكم أوربا على الترك بأنهم أمة حرب وليسوا مستعدين لأن يكونوا أمة حضارة . فالانسان لاجل أن يكون جندياً صالحاً يجب أن يكون انسانا صالحاً وهذا ما يؤهلهم لأن يكونوا كما يريدون أن يكونوا

حرمة القديم

قال اللورد كرومر في تقريره عن مصر سنة ١٩٠٣ (ص ٨٠ ـ ٨١) :

« في مصر اليوم جيل جديد يختلف عن أجداده في أمور كثيرة ، فيمكن أن تحدّثه نفسه يوماً بأن يمدّ الى تلك الاركان القديمة يداً لا تعرف حرمة القديم فتكون أشدّ عليها من يد حكومة تمدّها اليوم طبقاً لارشاد قوم لا شأن لهم في الامر (يعني الانكليز) لانهم لا يدينون بالدين الاسلامي . فاذا كان لهذا الحساب نصيب من الصواب فالأجدر بأبناء اليوم أن يشرعوا في الاصلاح ويتلافوا الامر قبل حلوله

وعسى أن المصلحين من أبناء القطر لا تضعف عزيمتهم لاوّل فشل حلّ بهم فان الرأي العام لابناء دينهم هو في جانبهم ، وهو ينمو ويزداد وان كانوا لا يجاهرون به . فعليهم الثبات اذن ، لا سيما وانه لم يكن أحد ينتظر أن الناس تنقلب على ميولها وتوافقهم على مرادهم بعد أول حملة »